Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والبيان، وجعل البديع علماً، مع أنّه لم يرد كلمة «علم البديع» قبل القزويني إلاّ في كتاب «المصباح»[٦] لابن مالك (- ٦٨٦هـ)، والد صاحب الألفية المشهور (- ٧٣٩هـ).

ولتوضيح ذلك ننقل ما أورده القزويني في تلخيصه عن فصل الاستعارة بالكناية، فيقول: قَدْ يُضْمر التشبيه في النفس، فلا يُصَرَّح بشيء من أركانه سوى المُشَبَّه، ويُدَلُّ عليه بأنْ يُثْبت للمشبه أمرٌ مُختصٌّ بالمشبه به، فَيُسمّى التشبيه استعازةً بالكناية، أو مكنياً عنها، وإثباتُ ذلك الأمر للمشبه استعارة تخييلية، كما في قول الهُذَليّ:

وإذا المنية انشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفعُ

شبّه المنيّة بالسَبُع في اغتيال النفوس بالقَهْر والغَلَبة من غير تفرقة بين نفّاع وضرّار، فأثبت لها الأظفار التي لا يكمل ذلك فيه بدونها[٧].

حقيقة إن القزويني قد اختصر من عبارة السكاكي، ثم أتى بشاهد الهذلي تاماً، ثم إنّ القزويني سمّى اثبات لازم المشبه به للمشبه، استعارة تخييلية.

ومع هذا فقد لاحظ القزويني أن عبارته في التلخيص بحاجة إلى توضيح فصنع كتاباً آخر على كتابه «التلخيص» وأسماه بالإيضاح، ويقول في ذلك: هذا كتاب في علم البلاغة وتوابعها، ترجمته: «بالإيضاح»، وجعلته على ترتيب مختصري الذي سميته «تلخيص المفتاح»، وبسطت فيه القول ليكون كالشرح له، فأوضحت مواضعه المشكلة، وفصّلت معانيه المجملة، وعمدتُ إلى ما خلا عنه «المختصر» مما تضمنه «مفتاح العلوم»، وإلى ما خلا عنه «المفتاح»

---

٦ - محمد بن جمال الدين بن مالك طبع / المطبعة الخيرية، القاهرة، ١٣٠١ هـ، ط ١.

٧ - التلخيص: محمد بن عبدالرحمن القزويني (- ٧٣٩ هـ)، ص ٣٢٤ - ٣٢٧، ضبط وشرح / عبدالرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي. بيروت، (؟)، مصورة عن النسخة المصرية، ١٩٠٤م.